

قِصَصٌ وَعِبَرٌ
العنزة الذكيّة

قِصَص وعِبَر

النص العربي: ماهر محيو

مراجعة وتدقيق: د. رحاب عكاوي

الطبعة الأولى: 2012

الإدارة العامة: كورنيش المزرعة - جامع عبد الناصر - بناية إسكندراني ط 2
هاتف وفاكس: 00961-1-653857 / 00961-1-653852
المكتبة والمستودعات: الطريق الجديدة - شارع حمد - بناية رحمة
هاتف وفاكس: 00961-1-640878 - ص.ب. 11/1761 بيروت - لبنان

E-mail: al_maaref@hotmail.com
www.daralmaaref.com

تم إصدار هذا الكتاب بمساعدة منحة تقدم بها برنامج «أضواء على حقوق النشر في أبو ظبي»





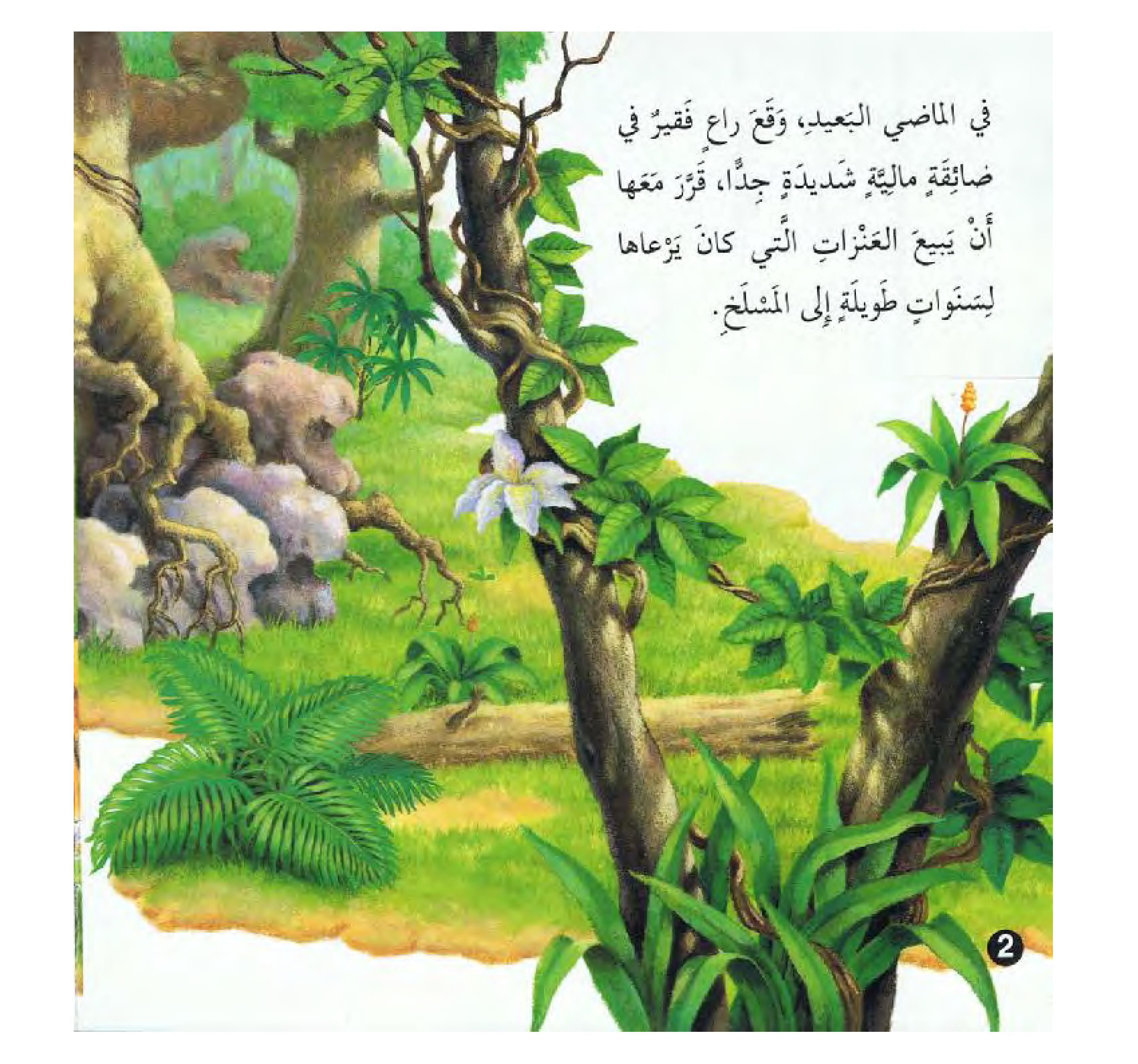




قصة عن الوعي ورجاحة العقل



«الحكمة ضالّة المؤمنين»



فِي الماضي البَعيدِ، وَقَعَ راعٍ فَقيرٌ في ضائِقَةٍ ماليَّةٍ شَديدَةٍ جِدًّا، قَرَّرَ مَعَها أَنْ يَبيعَ العَنْزاتِ الَّتي كانَ يَرْعاها لِسَنَواتٍ طَويلَةٍ إِلى المَسْلَخِ.



في صَباحِ اليَوْمِ التّالي، بَيْنَما كانَ الرّاعي يَسوقُ عَنْزاتِهِ إلى المَسْلَخِ، تَسَلَّلَ زَوْجا عَنْزٍ - ذَكَرٌ وَأُنْثى - خارجَ القَطيعِ، وَجَرَيا داخِلَ الغابَةِ لِيُنْقِذا حَياتَيْهِما، وَوَجَدا في الغابَةِ شَجَرَةً ضَخْمَةً في جِذْعِها تَجْويفٌ، فَقَرَّرا لِلتَّوِّ جَعْلَ هذا التَّجْويفِ بَيْتًا جَديدًا لَهُما.

مَضَتِ السُّنونُ سَريعًا، وَوُلِدَ لِلزَّوْجَيْنِ ثَلاثَةُ جِداءٍ صَغيرَةٍ.



ذاتَ يَوْمٍ، بَيْنَما كانَ الزَّوْجانِ يَرْتاحانِ داخِلَ بَيْتِهِما، بِرِفْقَةِ أَوْلادِهِما الجِداءِ الثَّلاثَةِ الصَّغيرَةِ، مَرَّ بِالقُرْبِ مِنَ الشَّجَرَةِ نَمِرٌ جائِعٌ.

في هذِهِ اللَّحْظَةِ، راحَ أَحَدُ الجِداءِ يَثْغو، وَلِلأَسَفِ، سَمِعَ النَّمِرُ الثُّغاءَ فَتَحَوَّلَ نَحْوَ الشَّجَرَةِ. وَحينَ رَأى الزَّوْجانِ النَّمِرَ يَقْتَرِبُ ازْدادَ قَلَقُهُما.

قالَتِ العَنْزَةُ الأُمُّ بِصَوْتٍ مُتَهَدِّجٍ: «يا إِلهي! ماذا سَنَفْعَلُ؟ سَيَلْتَهِمُنا النَّمِرُ جَميعًا!».



فِي هـذِهِ الأَثْـنـاءِ، خَـطَـرَتْ لِلْعَـنْـزَةِ الأَبِ فِكْـرَةٌ حِكيمَةٌ جِدًّا؟ فَتَمْتَمَ بِصَوْتٍ خافِتٍ: «آه! أَلَمْ تَكْتَفِ بَعْدُ؟ الْتَهَمْتَ بَقَرَتَيْنِ عَلى الفُطورِ. وَمُنْذُ بِضْعِ ساعاتٍ الْتَهَمْتَ ثَلاثَةَ ظِباءٍ! وَلا تَزالُ جائِعًا!».



عِنْدَ سَماعِهِ هذا الكَلامَ
صُعِقَ النَّمِرُ، وَظَنَّ أَنْ لَيْسَ
هُناكَ مِنْ عَنْزاتٍ في جَوْفِ
الشَّجَرَةِ، وَإِنَّما هُوَ وَحْشٌ ضَخْمٌ بَغيضٌ!
حينَ رَأى الأَبُ العَنْزَةُ النَّمِرُ وَهُوَ يَرْتَجِفُ
مِنَ الخَوْفِ، رَفَعَ صَوْتَهُ قائِلاً: «آه! حَسَنًا!
سَأَخْرُجُ، وَسَأَصْطادُ لَكَ نَمِرًا».
عِنْدَما سَمِعَ النَّمِرُ ذلِكَ، رَأى أَنَّ مِنَ الحِكْمَةِ
أَنْ يَنْجُوَ بِنَفْسِهِ.



بَيْنَما كانَ النَّمِرُ يَجْري نَحْوَ عَرينِهِ خائِفًا قابَلَ ثَعْلَبًا. فَسَأَلَ الثَّعْلَبُ النَّمِرَ: «لِمَ أَنْتَ خائِفٌ هكَذا؟ مِمَّنْ تَهْرُبُ؟». فَأَجابَ النَّمِرُ: «في تَجْويفِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ يَعيشُ وَحْشٌ. وَقَدِ اسْتَطَعْتُ الإِفْلاتَ مِنْهُ في الوَقْتِ المُناسِبِ».



عِنْدَما سَمِعَ الثَّعْلَبُ قِصَّةَ النَّمِرِ راحَ يَضْحَكُ بِصَوْتٍ عالٍ، وَقالَ: «ها! ها! ها! لَيْسَ وَحْشًا، لَقَدْ خُدِعْتَ مِنْ قِبَلِ عَنْزَةٍ ذَكِيَّةٍ».

لَمْ يُصَدِّقِ النَّمِرُ الثَّعْلَبَ، وَأَكَّدَ أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ وَحْشٍ رَهيبٍ.

وَبَعْدَ جِدالٍ لَمْ يَطُلْ، قالَ الثَّعْلَبُ: «إِذًا، فَلْنَذْهَبْ، وَلْنَتَأَكَّدْ».



لَمْ يَكُنِ النَّمِرُ مُتَحَمِّسًا أَبَدًا لِلْعَوْدَةِ إِلى الشَّجَرَةِ. وَلَكِنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِذا رَفَضَ، فَإِنَّ الثَّعْلَبَ سَيَعْتَبِرُهُ جَبانًا.

لِذا، قالَ: «سَأَدُلُّكَ، لَكِنْ عَلَيْكَ الذَّهابُ وَحْدَكَ إِلى الشَّجَرَةِ».

فَجادَلَهُ الثَّعْلَبُ وَقالَ: «إِنْ أَنا ذَهَبْتُ وَحْدي وَوَجَدْتُ العَنْزَةَ فَلَنْ تُصَدِّقَني!».



أَجابَ النَّمِرُ: «أَنْتَ تَخْدَعُني، إِنَّكَ تُريدُ أَنْ تَجْعَلَني فَريسَةً لِلْوَحْشِ».

فَاقْتَرَحَ الثَّعْلَبُ فَوْرًا: «فَلْنَرْبِطْ ذَيْلَيْنا مَعًا، حَتّى لا يَتْرُكَ أَحَدُنا الآخَرَ. أَلَيْسَتْ هٰذِهِ فِكْرَةً حَسَنَةً؟».

فَوافَقَ النَّمِرُ عَلى ذٰلِكَ الاقْتِراحِ.



وَهكَذا، رَبَطَ الثَّعْلَبُ وَالنَّمِرُ ذَيْلَيْهِما مَعًا وَمَشَيا نَحْوَ الشَّجَرَةِ. وَعِنْدَما وَصَلا هَمَسَ النَّمِرُ: «هذِهِ هِيَ الشَّجَرَةُ ذاتُ الجِذْعِ المُجَوَّفِ، وَالوَحْشُ يَعيشُ داخِلَهُ!».

عِنْدَما رَأى الأَبُ العَنْزَةُ النَّمِرَ يَقْتَرِبُ بِرِفْقَةِ الثَّعْلَبِ، قالَ بِصَوْتٍ خافِتٍ مِنْ داخِلِ التَّجْويفِ: «كَمْ هُوَ غَيْرُ جَديرٍ بِالثِّقَةِ هذا الثَّعْلَبُ! طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يُحْضِرَ لِي نَمِرًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ بَعْدُ! أَيْنَ يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ؟».



حينَ سَمِعَ النَّمِرُ هذا اعْتَقَدَ أَنَّ الثَّعْلَبَ قَدْ خَدَعَهُ، فَانْتابَهُ الخَوْفُ وَحاوَلَ الهَرَبَ. وَلَكِنَّ الثَّعْلَبَ صَمَّمَ عَلى تَأْكيدِ أَقْوالِهِ، لِذا، جَرى كُلٌّ مِنْهُما في اتِّجاهٍ، وَنَسِيا أَنَّ ذَيْلَيْهِما مَرْبوطانِ مَعًا! فَكانَتِ النَّتيجَةُ أَنْ تَعَثَّرَ كُلٌّ مِنْهُما بِالآخَرِ، ثُمَّ سَقَطا في النَّهْرِ وَغَرِقا!

هَكَذا، بِوَعْيِهِ وَرَجاحَةِ عَقْلِهِ، اسْتَطاعَ الأَبُ العَنْزَةُ إِنْقاذَ عائِلَتِهِ بِنَجاحٍ.

سلسلة «قِصَص وعِبَر» ترجع إلى مؤلّفها اليوناني (إيسوب)، الذي لا نعرف عنه إلاّ القليل، فقد عاش في بلاد اليونان خلال القرن السادس قبل الميلاد. ولد في مدينة ثراس وتوفي عام ٥٦٤ قبل الميلاد.

كانت حكاياته تتناقل على أفواه الناس فيما بينهم، حتّى جُمعت ودوِّنت بعد حوالى مائتي عام، وترجمت إلى معظم لغات العالم، ولا يزال مغزى هذه القصص صادقًا إلى يومنا هذا.

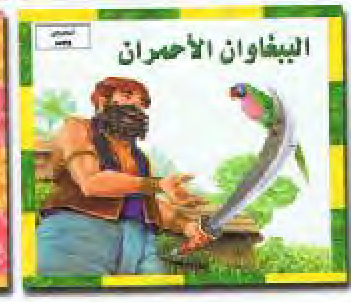
قِصَص أبطالها الحيوانات والطيور، وعالمها عالم الطبيعة الخلاّبة والصور الجذّابة، تنطق بالحكمة، وتقدّم الوعظ والإرشاد، ففي كلّ منها عِبرة، وكأنّما وُضِعت ليعتبرَ بها الإنسان على ألسنة الطير والحيوان

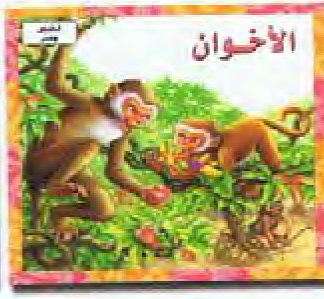


















الطبعة الأولى: 2012

E-mail: al_maaref@hotmail.com
www.daralmaaref.com
الإدارة العامة: كورنيش المزرعة - جامع عبد الناصر - بناية إسكندراني ط2
هاتف وفاكس: 00961-1-653852 / 00961-1-653857

تم إصدار هذا الكتاب بمساعدة منحة تقدّم بها برنامج «أضواء على حقوق النشر في أبو ظبي»





تمّ تصنيف هذه القصة وفق معايير تصنيف كتب أدب الأطفال بناءً على مشروع "عربي 21" وقد صنّفت لمستوى "ك" المتوسط الأعلى 1 (الثالث إبتدائي).



ISBN 978-9953-69-366-8
9789953693668